

دلائل الإعجاز

- (وإِنِّي وَتَهْيَامِي بَعَزَّةٌ بَعْدَمَا ... تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيَدِنَا وَتَخَلَّيْتُ) .
- (لِكَا لِمُرْتَجِي طَلِّبِ الْغَمَامَةِ كَلِّمَا ... تَبَوُّأُ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلَّيْتُ) .
- وكقول البحري - طويل - : .
- (لَعَمْرُكَ إِزَّسَا وَالزَّسَّانُ كَمَا جَدَّتْ ... عَلَى الْأَضْعَفِ الْمُوهُونَ عَادِيَّةُ الْأَقْوَى) .
- ومنه التَّقْسِيمُ وَخُصُوصًا إِذَا قَسَمْتَ ثُمَّ جَمَعْتَ كَقَوْلِ حَسَّانٍ - الْبَسِيطِ - : .
- (قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضُرُّوا وَعَدُوٌّ هُمُ ... أَوْ حَاطُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاءِهِمْ نَفَعُوا) .
- (سَجِيَّةٌ تَلِكُ مِنْهُمْ غَيْرُ مُجَدِّثَةٍ ... إِنْ سَخَّ الْخَلَائِقَ فَاعْلَمْ شَرُّهَا الْبِدْعُ) .
- ومنه .
- ومن ذلك وهو شيءٌ في غايةِ الحسنِ قولُ القائلِ - الْبَسِيطِ - : .
- لو أَنَّ مَا أَنْتُمْ فِيهِ يَدُومُ لَكُمْ ... طَانَدَتْ مَا أَنَا فِيهِ دَائِمًا أَبَدًا .
- (لَكِنْ رَأَيْتُ اللَّيَالِيَّ غَيْرَ تَارِكَةٍ ... مَا سَرَّ مِنْ حَادِثٍ أَوْ سَاءَ مُطَّرِدًا) .
- (فَقَدْ سَكَنْتُ إِلَى أَنْسِي وَأَنْسَكُمُ ... سَنَسْتَجِدُّ خِلَافَ الْحَالَتَيْنِ غَدًا) .
- قولُهُ : " سنستجدُّ خِلَافَ الْحَالَتَيْنِ غَدًا " جمعٌ فيما قسمَ لطيفٌ . وقد ازدادَ لُطْفًا بحسنِ ما بناه عليه ولطفِ ما توصَّلَ به إليه من قوله : " فقد سكنتُ إِلَى أَنْسِي وَأَنْسَكُمُ " .
- وإِذَا قَدْ عَرَفْتَ هَذَا النَّمَطَ مِنَ الْكَلَامِ وَهُوَ مَا تَتَّحَدُّ أَجْزَاؤُهُ حَتَّى يُوضَعَ وَضْعًا وَاحِدًا فَاعْلَمْ أَنَّهُ النَّمَطُ الْعَالِي وَالْبَابُ الْأَعْظَمُ لَا تَرَى سُلْطَانَ الْمَزِيَّةِ يَعْظُمُ فِي شَيْءٍ كَعِظَامِهِ فِيهِ وَمِمَّا نَدَرَ مِنْهُ وَلَطُفٌ مَأْخُذُهُ وَدَقٌّ نَظَرٌ وَاضِعُهُ وَجَلَّيْتُ لَكَ عَنْ شَأْوٍ قَدْ تُحْسِرُ